.

وهذه الأمور كان النبى صلى ا عليه و سلم يجمعها في الصلاة كما ثبت عنه فى الصحيح (أنه صلى ا عليه و سلم كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول ربنا و لك الحمد ملء السماء و ملء الأرض و ملء ما بينهما و ملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء و المجد أحق ما قال العبد و كلنا لك عبد (فهذا حمد و هو شكر تعالى و بيان أن حمده أحق ما قاله العبد ثم يقول بعد ذلك (اللهم لامانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجد منك الجد (.

وهذا تحقيق لوحدانيته لتوحيد الربوبية خلقا و قدرا و بداية و هداية هو المعطي المانع لامانع لما أعطى و لا معطى لما منع و لتوحيد الالهية شرعا و أمرا و نهيا و هو أن العباد و إن كانوا يعطون ملكا و عظمة و بختا و رياسة في الظاهر أو في الباطن كأصحاب المكاشفات و التصرفات الخارقة (فلا ينفع ذا الجد منك الجد (أي لاينجيه و لا يخلصه من سؤالك و حسابك حظه و عظمته و غناه .

ولهذا قال (لاينفعه منك (و لم يقل (لاينفعه عندك (فانه لو قيل ذلك أوهم أنه لا يتقرب به اليك لكن قد لايضره فيقول صاحب الجد إذا سلمت من العذاب فى الآخرة فما أبالي كالذين